السبت ١ ربيع الأوّل ١٤٤٨ هـ - 15 أغسطس 2026 م

أخبار النافذة

ميدل إيست مونيتور || الحرب القابلة للاستعلام: عندما يحوّل الذكاء الاصطناعي «قد» إلى «يجب» مسجد الإيمان.. الشاهد على أفظع مجزرة دموية شهدتها مصر فيديو || بعد 13 عامًا على مجزرة مسجد الفتح.. أكثر من 45 شهيدًا ومئات المعتقلين والقتلة خارج المحاكمة بديعوت أحرنوت || الشريك الخفي للدول العربية: هكذا أصبحت إسرائيل الدولة التي يختشون منها محددًا تشاتام هاوس || هل تنضم مصر إلى ميثاق مكة؟ القاهرة تواصل نهجها الحذر لتجنب الاصطفاف طبيبة تروي شهادتها عن مجزرة رابعة: يجب محاسبة المسؤلين عن القتل والقمع الممنهج عادوا من الإجازة فوجدوا إقاماتهم ملغاة.. شكاوى مصريين تربك المستثمرين في الإمارات وسط غياب التفسير الرسمي أبداي || روسيا تعرقل صادرات الحبوب الأوكرانية.. مخاوف من نقص الغذاء في مصر وأفريقيا والشرق الأوسط

Submit

Submit

تشاتام هاوس || هل تنضم مصر إلى ميثاق مكة؟ القاهرة تواصل نهجها الحذر لتجنب الاصطفاف

السبت 15 أغسطس 2026 09:20 م

رجّح أحمد أبو دوح، الباحث المشارك في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى «تشاتام هاوس»، أن تنضم مصر في نهاية المطاف إلى السعودية وتركيا وباكستان في اتفاقية الدفاع المشترك المعروفة باسم «ميثاق مكة»، لكنه رأى أن القاهرة تواصل في الوقت الراهن نهجًا حذرًا يهدف إلى تجنب الاصطفاف مع أي طرف في التوازنات الجيوسياسية المتغيرة بالمنطقة.

وقال أحمد دوح في مقال رأي نشره موقع تشاتام هآوس تناول فيه اتفاقية الدفاع المشترك التي وقعتها السعودية وتركيا وباكستان في 7 أغسطس، والتي تنص على اعتبار أي هجوم مسلح على أحد أعضائها هجومًا على جميع الأعضاء، وترسل رسائل إلى كل من إيران وإسرائيل، في الوقت الذي تسعى فيه الدول الأعضاء إلى تنويع منظومة الأمن الإقليمي وتقليل الاعتماد على الولايات المتحدة.

ميثاق مكة ليس «ناتو» شرق أوسطيًا

بُني ميثاق مكة على اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك التي وقعتها السعودية وباكستان في سبتمبر الماضي، لكنه يمثل اتفاقًا منفصلًا يضم تركيا ويترك الباب مفتوحًا أمام انضمام دول أخرى.

وقارن البعض الميثاق بحلف شمال الأطلسي «الناتو»، حتى إن وزير الخارجية التركي هاكان فيدان وصف عنصر الدفاع المشترك فيه بأنه «مماثل من الناحية الفنية» لبند الدفاع الجماعي الوارد في المادة الخامسة من ميثاق الناتو.

لكن أبو دوح يرى أن المقارنة بين الاتفاقيتين مبالغ فيها، موضحًا أن الميثاق يبدو محدود النطاق نسبيًا عند النظر إليه بعيدًا عن هذه المقارنات.

وقلّل مسؤولون سعوديون من نطاق الاتفاق، وقدموا الميثاق باعتباره إطارًا لبناء «قدرات مستدامة» وليس جبهة دفاع مشتركة موجهة ضد دولة بعينها. كما أكدت تركيا أن الاتفاق لا يستهدف إيران أو أي دولة أخرى، فيما وصفت باكستان الاتفاق بأنه «دفاعي بحت».

ورغم امتلاك باكستان أسلحة نووية، لا ينص الاتفاق على إخضاع تركيا والسعودية للمظلة النووية الباكستانية. وبينما تضمن اتفاق الرياض وإسلام آباد في سبتمبر 2025 بنودًا للدفاع المشترك، واصلت باكستان التواصل مع طهران بوصفها وسيطًا في خضم الهجمات الإيرانية على السعودية.

ويرى أبو دوح أن أفضل طريقة لفهم ميثاق مكة هي اعتباره تجربة للاعتماد الإقليمي على الذات، وليس جبهة دفاع مشتركة أو تحالفًا لخوض الحروب.

لماذا لم تنضم مصر إلى ميثاق مكة؟

لم توقع مصر على ميثاق مكة رغم تعاونها الوثيق مع الدول الثلاث ضمن تجمع رباعي غير رسمي يُشار إليه باسم «STEP» أو «الرباعي».

وقال وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، يوم الجمعة، إن القاهرة تدرس الميثاق «بجدية شديدة»، مشيرًا إلى أن اتخاذ قرار الانضمام «يتطلب دراسات معمقة في ضوء الدستور المصري والالتزامات القانونية» للبلاد.

وكان وزير الخارجيـة التركي هاكان فيدان قد أعرب في وقت سابق عن اعتقاده بأن مصـر سـتنضم إلى الميثاق «في المرحلة المقبلة» بعد معالجة «بعض المسائل الفنية».

ويربط أبو دوح عـدم انضـمام مصـر حتى الآن بنهجها الاستراتيجي الحـذر منـذ تولي رئيس الانقلاب عبـد الفتاح السيسـي الرئاسـة، إذ تنظر القاهرة إلى نفسها باعتبارها وسيطًا إقليميًا، وهو دور يتطلب الحفاظ على علاقات إيجابية وقنوات اتصال مفتوحة مع مختلف الأطراف.

واتبع القادة المصـريون لعقود نهجًا حـذرًا يقوم على عـدم الانحياز وتجنب التكتلات العسـكرية، بهـدف تفادي الانجرار إلى صـراعات لا تخدم المصالـح المصـرية. وقـد يُفهم انضـمام القاهرة إلى ميثاق مكـة باعتباره اختيارًا لأحـد أطراف المعادلـة الإقليمية في مواجهة خصوم الدول الثلاث، ومن بينهم إيران والحوثيون وإسرائيل والإمارات واليونان وقبرص والهند.

وقد يؤدي هذا الاصطفاف المحتمل إلى الإضرار بعلاقات مصر مع بعض هذه الأطراف دون تحقيق مكاسب كبيرة للقاهرة.

ويعكس ذلك، وفق التحليل، طبيعة الميثاق باعتباره أداة لإرسال رسائل سياسـية أكثر من كونه ترتيبات ذات قيمة عسـكرية مباشـرة. ورغم شح التفاصـيل المعلنة بشأن الاتفاق، فإنه قد يشمل التعاون في الدفاع الجوي والصاروخي، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وتوسيع نطاق الأمن البحري، والتعاون في الصناعات الدفاعية.

لكن القـاهرة تتعاون بالفعل مع الـدول الثلاث في العديـد من هـذه المجالات عبر التجمع الرباعي، إلى جانب مشاركتها في التحالف البحري الذي تقوده السعودية في البحر الأحمر.

وتسـعى مصـر في عهد السيسـي إلى ترسـيخ دور الوسيط، وهو ما يتطلب الحفاظ على علاقات إيجابية وقنوات اتصال مفتوحة مع مختلف الأطراف، فضلًا عن تجنب التورط في تحالفات عسكرية قد تعرقل هذا الدور أو تزيد التوترات الإقليمية.

إسرائيل والولايات المتحدة تحددان حسابات القاهرة

قـد تتشارك مصـر مع أعضاء ميثاق مكـة المخاوف الأمنيـة المرتبطـة بالجماعات غير النظاميـة والأمن البحري والأوضاع في السودان، لكن العديد من صناع القرار المصريين يرون أن احتمال اندلاع صراع مع إسرائيل سيظل أكبر تهديد أمني مستقبلي للقاهرة، رغم معاهدة السلام والتنسيق الأمني بين البلدين.

ونظرًا إلى مكانـة إسـرائيل باعتبارهـا الحليف الإقليمي الأهم للولايـات المتحـدة، لا يرى التحليل تحالفًا أمنيًا آخر قادرًا على توفير الحماية الكافية لمصر في حال اندلاع مواجهة محتملة مع إسرائيل.

وبالتالي، قـد يساعـد انضـمام القاهرة إلى ميثاق مكة في التعامل مع المخاوف المصـرية العاجلة في السودان وليبيا والقرن الأفريقي، لكنه لن يعالج أولوياتها الأمنية طويلة الأمد. ولهذا تظل الولايات المتحدة في الوقت الراهن أهم شريك أمني لمصر.

وتخشـى القاهرة كـذلك على سـيادتها، إذ إن انـدماجها في ترتيبات أمنيـة تقودها السـعودية قد يعزز مساعي الرياض لترسـيخ قيادتها للعالم العربي، وهو ما قد يخلق، من وجهة النظر المصرية، علاقة أقرب إلى نموذج «الراعي والعميل» بين البلدين.

لماذا قد تنضم مصر إلى الميثاق مستقبلًا؟

يرى أبو دوح أن مخاطر انضـمام مصـر إلى الميثاق تتجاوز على الأرجح مكاسـبه في الوقت الراهن، لكنه يشـير إلى إمكانية تغير هذا التقييم مع مرور الوقت.

ويعتبر ميثاق مكة أقل شـبهًا بتحالف عسـكري وأكثر ارتباطًا بإعلان نوايا بشأن شكل النظام الإقليمي المقبل. وبينما تظل واشنطن الشريك الأهم لمعظم القوى الإقليميـة، بمـا فيهـا تركيا والسـعودية، فإن هـذه الـدول تسـعى إلى تقليل اعتمادها على الولايات المتحـدة، وهو اتجاه مرشح للتسارع.

كما يتيـح الميثاق لأعضائه التحوط في مواجهـة الطموحات الإقليميـة لكل من إيران وإسـرائيل، واختبار توازن جديـد للقوى يسـتند إلى دول متوسطة القوة. ومن مصلحة مصر أن تبادر بالمشاركة في مثل هذه الترتيبات.

لكن الانتظار لا يحمل ضررًا في الوقت الراهن.

وقد تزداد دوافع مصـر للانضـمام إذا لم تُطبق عمليًا الالتزامات الملزمة بالدفاع المشترك التي يتضـمنها الاتفاق. ومن شأن هذه المرونة أن تتيح للقاهرة الانضمام دون التخلي عن قدرتها على أداء دور الوسيط أو تعميق التنسيق مع خصوم أطراف الميثاق، وإن كان ذلك قد يثير في

المقابل تساؤلات حول مصداقية التحالف.

وتكتسب هذه المساحة للمناورة أهمية خاصة بالنسبة إلى مصر، التي تحتاج إلى تنويع شراكاتها وبناء علاقات متعددة عبر خطوط الانقسام الإقليمي، في ظل أزمتها الاقتصادية المزمنة وتراجع مكانتها في العالم العربي.

وفي الوقت نفسه، قد يعزز الانضمام قدرة القاهرة على فرض نفوذها من خلال احتلال موقع مركزي في ترتيبات الأمن الإقليمي.

القاهرة مطالبة بالانتظار والمراقبة وإبقاء الخيارات مفتوحة

يخلص التحليل إلى أن على مصر التحلي بالصبر دون التردد، إذ يبدو الميثاق جذابًا من حيث المبدأ، لكنه لا يمثل أولوية ملحة للقاهرة في الوقت الراهن.

ويعد الاتفاق الجديد أقل تطورًا من حلف الناتو، لكنه أكثر جدية من التحالفات الإقليمية السابقة. وقد يتحول الميثاق في نهاية المطاف إلى شراكة أكثر تركيزًا تقوم على ملفات محددة بدلًا من التحول إلى تكتل ملزم، وهو السيناريو الأفضل بالنسبة إلى مصر.

ويكمن الاختبار الحقيقي لأي تحالف في كيفية تطبيق التزاماته، خصوصًا خلال أوقات الحرب. ومع استمرار الغموض بشأن نهاية الحرب مع إيران وتصاعد التوترات بصورة دورية في البحر الأحمر، ينبغي لمصر مراقبة رد فعل التحالف عندما يتعرض أحد أعضائه للتهديد.

وفي الوقت الراهن، يرى أبو دوح أن على القاهرة أن تمنح نفسها الوقت الكافي لمراقبة هيكل الميثاق والتزاماته العسكرية ومستوى التكامل العملياتي بين أعضائه، وألا تحسم موقفها من العضوية قبل اتضاح هذه الجوانب بصورة أكبر.

تقارير

خصم 50% على مونوريل شرق النيل يكشف أزمة التسعير وضعف إقبال محدودي الدخل
الجمعة 22 مايو 2026 06:30 م

تقارير

استغاثة عاجلة لإنقاذ حياة الدكتورة شيرين شوقي المعتقلة بسجن العاشر من رمضان
الأربعاء 15 أبريل 2026 11:00 م

مقالات متعلقة

تقرير: تزايد الانقسام بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي بشأن جماعة الإخوان المسلمين

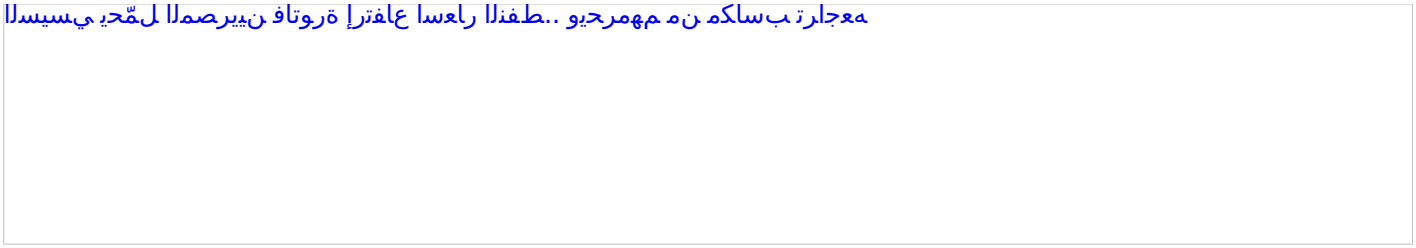

السيسي يحمّل المصريين فاتورة إرتفاع أسعار النفط.. ويحرمهم من مكاسب تراجعه

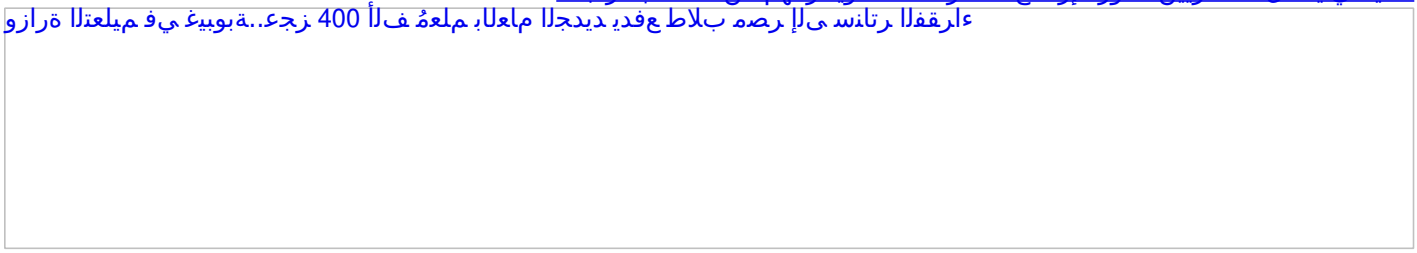

وزارة التعليم في غيبوبة..عجز 400 ألف مُعلم بالعام الجديد يدفع طلاب مصر إلى سناتر الفقراء

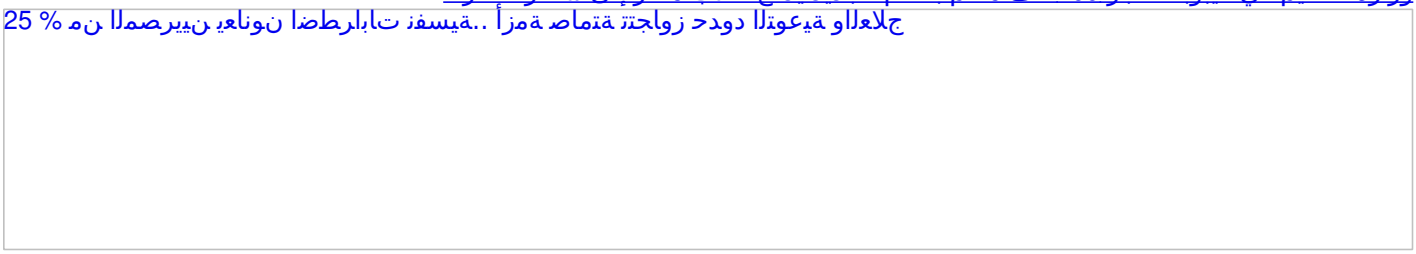

25 % من المصريين يعانون اضطرابات نفسية.. أزمة صامتة تتجاوز حدود التوعية والعلاج

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©